لَقَافَتُ \$ آجاب وفقول

في رحيل فريدريك جيمسون: مفكّك ثقافة الرأسمالية

کات وسون الساخة إنعيز

2024 paine 30

S & X 0



قريدريك جيمسون في "جامعة ديوك"، 2013 (جارد لازاريوس)

(-) bull (+)

philipping

رخل التاقد الأدبي والقبلسوف الأميركي فريدريك جيمسون في الثاني والعشرين من شهر أيلول/ سبتمبر الجاوي، عن غمر يُناهز التسمين عاماً، لثملن وفاته تهاية حقية في نظرية النفد، وتترك فراغاً عميقاً في المشهد الفكري، وقد على جيمسون المرض لمدة منوات، وواجه العديد من المشكلات العمقية المختلفة التي حالت مؤخراً دون ظهوره في الأجواء المامة، إلا أنه واصل الكتابة وإلهام الآخرين، مساهماً في النقاش حول اغتقافة والرأسمالية والأيديولوجيا حتى التّألس الأخير، حيث قضى يوم الأحد الآخير في حياته بمنوله في كيلينهورث يولاية كونيتيكت بالولايات المتحدة الأميركية، وأذاعت ابنته شارلوت تباً وفاته في بيان من دون أن تذكر السبب بحسب صحيفة تبويورك تابعو "لبويورك تايمز" بمتوان "حديث مع إدواره سميد"، أشار سعيد إلى أن كتابات جيمسون أساسية تفهم كيفية عمل انتقافة ضمن أطر السلطة والأيديولوجيا، وأن لديه قدرة فكرية استثنائية على شرح تعقيدات الهويّة والتمثيل في سباق ما بعد الحداثة.

نقد تسليع الرأسمالية للفنون وتشويهها وعينا الجمعى

تحدّى جيمسون الأمس التي كان يتم فهم الفن والادب والمجتمع في ضوتها، وصعى في كتاباته إلى فله شيفرة تمفيدات الرأسمالية وتأثيرها الطاغي على الوعي البحري، وانخرط طوال سقة علود في دراسة مواضيع متعدّدة، بينها النظرية الماركسية وما بعد الحدالة وفن العمارة والثقافة الشميية، مركّراً على البنى الأيديولوجية التي تكمن خلفها، ووجه في تحليله لثقافة ما بعد الحدالة نقداً قاسراً إلى الطّرق التي تسلّع بها الرأسمالية المتأخّرة الفنون وتشرّه وعينا الجمعي، وكان جيمسون يؤمن بالقوة التحويلية للنقد، وبأن الأدب والقنّ قادران على تحدي الوضع القائم وإلهام التغيير، وانتقد المطحية وغياب المبق في الثقافة الحديثة التي تعمل على تصويفها في المالم قوى المولمة التي لا تريد للبشر أن يفهموا، بل أن يستهلكوا فقط من دون تشكير، وأن يتم تلفيتهم المطومات المطلوبة عن كلّ شيء، وتؤكّد هذه القوى هذا الأمر وهي تردّد: إن علول البشر وبطونهم مثلك لنا، تحن عن كلّ شيء، وتؤكّد هذه القوى هذا الأمر وهي تردّد: إن علول البشر وبطونهم مثلك لنا، تحن أصحاب الشركات والمصالح الكبرى وتملؤهما بما نشاه، لكن هذه اللعبة لم تأطل على جهمسون، فقي غقر دار الرأسمالية وجه سهام بحثه النظري لاختراق الثقافة السطحية الفعقمة وتأكيد وؤية في عقر دار الرأسمالية وجه سهام بحثه النظري لاختراق الثقافة السطحية الفعقمة وتأكيد وؤية الأمور في سيافها ائتاريخي.

ؤلد فريدريك جيمسون في الرابع عشر من نيسان/ إبريل علم 1934، في مدينة كليفلالد بولاية أوهايو، ودرس في "جامعة شبكاغو" حيث اطلع على ليارات فكرية مختلفة كالماركسية والبنيوية وما يعد البنيوية، ثم نال لاحقاً شهادة الدكتوراه من "جامعة كاليفورنية"، بيركلي، وعكف ألناء حياته الأكاديمية على دراسة كتابات كارل ماركس وسيفموند فرويد والمنظرين الفرنسيين المختلفين خاصة ميشيل فوكو وجاك ديريدا، وألف أثناء مسيرته الفكرية أكثر من ثلاثين كتاباً وعدداً كبيراً من الممالات، وقد أرجعت بعض كتبه إلى معظم اللغات وبيتها العربية، إلّا أن ترجعته إلى العربية لم ترافقها دراسات محلية تستفيء بأفكاره في السياق الموبي وتتناول على وجه الخصوص التنوزات التي طرأت على التفاقات والأدبان المحلية العربية تتبجة تأثير المولمة والتحولات المتسارعة في العالم، من ثم لم إدرس جيمسون عربياً، أي لا توجد قراءة عربية خاصة وعميقة له، وأعتقد أن من العالم، من ثم لم إدرس جيمسون عربياً، أي لا توجد قراءة عربية خاصة وعميقة له، وأعتقد أن من محن الترجمة الفكرية إلى المربية هي أن كتب الصفكرين الكبار تصبح بعد أن ترجم معزولة وحكراً على التبعية الفكرية به يهتمها من أن حجمونية المحلية التي تمنح الترجمة الفكرية فيمة حوهرية.

صدر كتاب جيمسون "ما بعد الحداثة: أو المنطق الثقافي للرأسهالية المتأخرة" في 1991، وأرجم إلى العربية. وكما هو واضح من المتوان، يتناول فيه خصائص ثقافة ما بعد الحداثة وعلاقتها بالرأسمالية المتأخّرة، ويرى في هذا الكتاب أن ما بعد الحداثة تمثّل حقية ثقافية جديدة تعكس تفيّرات جاه بها القور اللاحق من الرأسمالية، ويشير جيمسون، بائياً على أفكار القيلسوف الفرنسي جان بودريارد، إلى أنه يسمب التميير بين الواقع والتمثيل في العالم ما بعد الحداثي، الأمر الذي يقود إلى ثقافة لهجون عليها الصور والملامات بدلاً من التجربة البياشرة.

ترجمتُه إلى العربية لم ترافقها دراسات ولم تتجاوز النخبة

=

قبل ذلك كان جيمسون قد ألف كتاباً أخر مهماً صدر عام 1998 بمنوان "أيدبولوجيات النظرية" يضمّ مجموعة مقالات حلّل فيها الملافة بين النظرية والأيديولوجيا وأكّد فيه أنّ الأطر النظرية لا يمكن أنّ تكون محابدة، وتتأثّر دوماً بالثنى الأيديولوجية ولهذا كان السياق التاريخي مهمّاً لفهم التطوّرات في حقل النظرية.

درّس جيسيون تأثير المولمة القدةر على الثقافات المحلّية، وتحدّث عن نزوع فيها إلى فرض التجانّس أو التماثل المتقافي، ذلك أنّ الرأسمالية المالية تفرض، عن طريق تمدُّدها وانتشارها، مجموعة معايير وفيم لقافية متماثلة، وتنجلّى هذه المسلبة في نشر ثقافة الاستهلاك، التي تحلّ فيها الملامات التجارية ووسائل الإعلام الماليية محلّ العادات والممارسات المعلية، وتقوم الشركات المتمدِّدة الجنسيات ووسائل الإعلام الغربية المهيمنة بخلق سيناريو يهدّد الثقافات المحلّية بخطر فقدان تميزها واختلافها، ينتج عن هذا ما يسميه جيمسون "غياب المبق" في التمبير الثقافي، فقي عالم معولم، ثبود المنتجات الثقافية من سياقاتها ومعانيها التاريخية، وتتمخض عن ذلك هيمنة للثافة سطحية، ويؤدّي هذا إلى قطع صلة الأفراد بترائهم الثقافي، وينتقل التركيز من سرديات هادفة ومتأصلة في سياق تاريخي إلى صور عابرة وتجارب فسلّمة، الأمر الذي يؤدّي إلى شعور بالاغتراب والانفصال بين الأفراد، ومن فنا يؤدّد جيمسون ضرورة أن تطؤر الثقافات المحلّية آليات مقاومة والانفصال بين الأفراد، ومن فنا يؤدّد جيمسون ضرورة أن تطؤر الثقافات المحلّية آليات مقاومة للتحفاظ على ضمومينها، أو أن تبدع اشكالاً جديدة قائمة على إدماج المناصر المختلفة أو التهجين.

ولعل نقد جيمسون لهندسة عمارة الفنادق الفخمة يرتبط جوهرياً ينقده للأيديولوجيا الرأسمالية التي لعكس فيم الاستهلاك. فالفنادق الفيترفة، على غرار "البيريديان" و"الشيرالون" و"الفصول الأربمة" والفنادق الأجرى التي تُضيء ليل العواصم العربية والعالمية، تخدم يوصفها عوالم صغيرة للأيديولوجيا الرأسمالية وتعكس قيم الاستهلاك والإقصاء والتسليع، كما أنها تجشد الهرمية الاجتماعية وتعززها، وتؤكّف بهندسة عمارتها وتصميمها، الفروق الاقتصادية والطبقيّة. فالفنادق، كما يراها جيمسون، ليست أمكنة وظيفية قصسه، بل نصوص ثقافية تّمبّر عن المعالي والأيديولوجيات. وليساعدنا تحليل التصميم المحماري للفندق في فهم كيف تصوغ هذه الأمكنة التجارب والتفاعلات، وهذا يدوره يؤكّد الدلالة الثقافية لهندسة المهارة في المجتمع المعاصر، ذلك أن الفنادق الفخصة أتجشد خصائص جماليات ما بعد الحداثة، كمثل المزج بين الزخارف المختلفة، وطاذبية السطح، والالتقائية، وداخل هذه الأمكنة تتحول الضيافة وأوفات اللهو والفراغ إلى منتجات المسويل تبكس تفيراً في القيم الثقافية يشخع على الاستهلاك يدلاً من الانتواط والتفاعل العقيقي وهذا يسوق لتجربة جمالية معلقة ومسلّمة تخدم مستهلكين آثرياء ينشدون المتعة والهرب وتُقصي المشاركة الاجتماعية الأوسع، ثم إن الفنادق الفضية يوصفها أمكنة تمكس قيم المجتمع الرأسمالي وشوقها.

ركّر جيمسون في كتاباته المتأخّرة على تحليل العولمة والإمبريالية وتأثير التكنولوجيا على الثقافة.
ودرس العرب في سياق ما يعد العدالة، وعدّها انعكاماً لصراعات أيديولوجية أعمل داخل النظام
الاجتماعي، تكشف عن التوتّرات بين الطبقات والجماعات المختلفة، كما تحدّث عن حروب
التحرير وكيف يمكن أن يُساء فهمها عبر التمثيل والتعطية الإعلامية، ويتم تحويل أحداث العروب
إلى سلمة للتسويق من دون اكتراث بالمواقب الحقيقية للحرب، لهذا دعا إلى التسلّح بالفكر النفدي
لفهم الصراعات في مياقها التاريخي،

الحداثة وتأثيرات المولمة على الساحة الدولية، بنى جيمسون مشهد النقد الأدبي والثقافي الذي يواصل فيه المفكّرون مقاربة تعقيدات الثقافة في عالم صريع التغيّر،

* شاعر وكالب سوري مقيم في الولايات المتحدة

"الوقت ليس متأخراً جداً"؛ نَضَالُ لتحرير المناخ من الاستعمار

النع آثر آئیار العربی الحدید عبر Google Nows لاع آثر آئیار العربی

دلالات

رحين النفد الحدالة العاسمة الاأحمالية

- التُكثر مشاهدة

هَيْ ظُلَمْ سِينَانَا فَضُو إَمَامِ بِشِلْوَيَةَ تَدَكُرَمَياً؟ دَعَالَ الشَّرِيفُ يَوْفَحُ

وامييلا بيفذ برستونه من الهريمة ويضلح أخطاء فليك آمام في السنا فيقو

a منذي بالتوانسا<u>ية تمريطت توسى بشأن المصراء موتقراني</u> الإطر الأمعي

المزيد في ثقافة 🔃





<u>"بالعربي"... إحياء لغة الضاد في الفضاءات</u> <u>الرقمية</u>



<u>نَحَوَةُ تَبِيِّنُ: السَّجَالَاتُ الفَكَرِيةُ المَعَاصِرةَ فَي</u> إي<u>ران وتَركبا والعالمِ العرب</u>ي

